

# من أخطاء الباحثين في كتابة المقالات العلمية

أ.د/ مسعود فلوسي

أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1 - الجزائر

رئيس تحرير مجلة "الإحياء" الصادرة عن الكلية

في مقال سابق كتبنا عن الشروط الضرورية المطلوبة عادة في كتابة ونشر المقالات والأبحاث العلمية، وبيننا - بكل وضوح - ما يجب التزائه من ضوابط عند كتابة المقالات وضرورة مراعاة هذه الضوابط والحرص على التحقق بها قبل إرسال المقال للنشر. وهذه الضوابط - في الحقيقة - ليست جديدة، ولنا نحن الذين استحدثناها، فهي معلومة ومعروفة وتُدرّس حتى للطلاب في مرحلة الليسانس ضمن مادة منهجية البحث العلمي، ولم يكن دورنا سوى التذكير بها ولفت الانتباه إليها.

وفي هذه المقالة نود أن نشير إلى الأخطاء والمثالب والنقائص التي يجب تلافيها عند كتابة وتحرير المقالات والأبحاث بغرض نشرها في مجلات علمية محكمة. وهي كما يلي:

## 1- العمومية وغياب التركيز:

يتطلب المقال العلمي أن يكون مركزا ومتعلقا بنقطة محددة يتناولها بالدراسة من جوانبها المختلفة، فلا يمكن في مقال موجز أن نحيط بجوانب موضوع كبير، وإن حدث أن كان الموضوع واسعاً فسيأتي المقال ضعيفا وغير ذي أهمية علمية، وستأتي المعلومات فيه ذات طابع عمومي ولا تنتهي إلى نتائج محددة.

وهذا مع الأسف ما يحدث بالنسبة لكثير ممن يكتبون مقالات ويرسلونها إلى المجلات العلمية لنشرها فيها، حيث تُردُّ هذه المقالات ولا تُنشر بسبب سعة موضوعاتها وعدم تركيز أصحابها على نقاط محددة بعينها.

## 2- عدم الانطلاق من إشكالية واضحة وأهداف محددة:

من المؤاخذات التي تؤخذ على كثير من المقالات كذلك؛ أن أصحابها لا ينطلقون في إعدادها من إشكالات علمية واضحة تستدعي البحث فيها والعمل على الإجابة عنها، وهو ما يترتب عنه انعدام أهداف يُراد الوصول إليها من خلال المقالات أو الأبحاث التي يكتبونها.

إن كثيرا ممن يرسلون مقالاتهم هدفهم الأول والأخير هو النشر لأجل المناقشة أو التأهيل أو الترقية، دون أن يكون هناك هدف علمي آخر، وهذا ما يجعلهم لا يحسنون اختيار الموضوعات التي تستحق أن تكون مجالا للبحث، بل عادة ما يلجؤون إلى الكتابة في موضوعات لم يبق فيها ما يُبحث، والنتيجة المتوقعة أيضا هي أن تُرفض مقالاتهم ولا تحظى بالنشر.

### 3- إغفال الاهتمام بالدراسات السابقة وعدم مراعاة ما يميز بينها وبين المقال:

كثير من المقالات تتناول موضوعات معروفة وكتبت فيها دراسات كثيرة، ومع ذلك يتجاهل أصحاب هذه المقالات تلك الدراسات السابقة ولا يهتمون بالاطلاع عليها ومعرفة ما انتهى إليه أصحابها فيها. والغريب أن يدعي بعض أصحاب المقالات أن موضوعات مقالاتهم غير مطروقة ولم يسبق لأحد أن تناولها بالدراسة، مع أننا نجد في كل موضوع من هذه الموضوعات عشرات الدراسات السابقة.

والنتيجة التي تترتب على عدم الاطلاع على الدراسات السابقة في أي موضوع يُراد بحثه أو الكتابة فيه؛ أن يتناول صاحب المقال الموضوع بطريقة بدائية بسيطة وأن يكرر ما قاله غيره، بل يأتي مقاله قاصرا ودون المستوى المطلوب في البحث العلمي.

### 4- غياب الأمانة العلمية:

أتاح التطور التكنولوجي الذي عرفه العصر الحديث وسائل الوصول إلى المعلومات بأسهل السبل، ومكن الباحثين من الوصول إلى الدراسات السابقة في موضوعاتهم بأيسر الطرق. وقد كان المفترض أن يستفيد الباحثون من هذا التطور التكنولوجي في ترقية البحث العلمي في مختلف الميادين والمجالات والانتفاع بالدراسات السابقة في الموضوعات المختلفة في تحقيق المزيد من الرقي والتطور العلمي. إلا أن الذي حدث، مع الأسف؛ أن بعض ذوي النفوس الضعيفة من المنتسبين إلى البحث العلمي بدون استحقاق أو تأهيل، اتخذوا من سهولة الوصول إلى المعلومات وسيلة إلى عدم بذل أي جهد في القراءة والبحث والتحرير، مكتفين بالسطو على جهود غيرهم والاستيلاء على إنتاجهم العلمي، متصورين أن لا أحد سينتبه إلى فعلتهم أو يكتشف سرقاتهم، ناسين أو متناسين أن الوسيلة التي مكنتهم من سرقة جهود غيرهم هي نفسها التي ستقود إلى كشف هذه السرقات وفضحها.

إنه كثيرا ما يقع من يرسلون مقالات للنشر في بعض المجالات العلمية في هذه الورطة، فيلجؤون لانتحال أعمال غيرهم ونسبتها إلى أنفسهم، وكثيرا ما يُكتشف هذا الانتحال بكل سهولة ويكون مصير مقالاتهم أن تُرمى في سلة المهملات، لأنها لا تستحق حتى الحبر الذي تكتب به والورق الذي يمكن أن تطبع عليه.

## 5- غياب منهج واضح ومحدد في البحث:

من الأخطاء التي يقع فيها من يكتبون مقالات ويرسلونها للنشر؛ غياب منهج واضح ومحدد يسير كاتب المقال على قواعده في مقاله أو بحثه، حيث يتصور صاحب المقال أن المطلوب هو كتابة مقال أو بحث وانتهى الأمر، دون أن ينتبه إلى أن غياب المنهج معناه افتقار المقال أو البحث إلى الناظم الأساس الذي يجعله يستحق أن يسمى بحثا علميا.

وهذا ما لوحظ في كثير من المقالات، حيث يتبين عند قراءتها أن أصحابها لم يسيروا عليها وفق مناهج واضحة ومحددة، فيختلط فيها الوصف بالتحليل بالتأريخ بالإحصاء بالمقارنة، بل ربما وجدنا صاحب المقال يدعي أنه انتهج منهجا معيناً في بحثه، إلا أننا عند الاطلاع الكامل على المقال نجده لم يستعمل الأدوات المتعارفة في هذا المنهج ولم يوظف قواعده.

إن السير في البحث أو المقال على منهج واضح ومحدد هو أهم ما يميز المقال العلمي عن غيره من أنواع المقالات. وبإغفال هذا الأمر يفقد المقال طابعه العلمي الأكاديمي وهو ما يجعله كذلك يفقد استحقاقه للنشر.

## 6- إهمال العناية بالجانب الهيكلي للبحث أو المقال:

وهذا أيضا من العيوب الشائعة كثيرا في المقالات التي تتعرض للرفض، حيث يكفي كاتب المقال بسرد المعلومات متتابعة دون تسلسل منطقي أو موضوعي، وأحيانا حتى دون عناوين تفصل بين عناصر المقال، فيأتي المقال هشاً وضعيفاً ومفتقراً إلى الوحدة الموضوعية. وهو ما يكشف عن اختيار عشوائي لموضوع المقال وعدم الانطلاق فيه من فكرة واضحة.

إن التقسيم الهيكلي للبحث أو المقال ذو أهمية بالغة في إبراز وحدته الموضوعية والتسلسل المنطقي لأفكاره والمعلومات التي يتضمنها، ومن دونه سيكون الكلام في المقال مرسلاً بطريقة عشوائية وغير نافعة للقارئ وحتى للكاتب نفسه.

## 7- إهمال الشروط الأكاديمية المتعارفة في التوثيق العلمي:

بعض المقالات يظهر من خلالها أن أصحابها ليس عندهم أدنى فكرة عن الطرق العلمية المتعارفة في التوثيق العلمي، بل تجدهم يبتكرون من عند أنفسهم طرقاً جديدة لم يسبق أن استعملها أحد من الباحثين قبلهم ولا نجد لها ذكراً في أي كتاب من كتب مناهج وطرق البحث العلمي.

## 8- الاكتفاء بالدعوى الجرافية دون إثباتها بالأدلة العلمية:

كثير من أصحاب المقالات لا يكلفون أنفسهم عناء التدقيق في الدعوى التي يطلقونها في مقالاتهم والتدليل عليها وإثبات صحتها، فهم ينطلقون من أفكار مسبقة في الموضوع تُعتبر عندهم

حقائق مسلمة، ولذلك فهم يديرون مقالاتهم على محاولة إثبات هذه الأفكار وحمل القارئ على التسليم بها، دون أن يقدموا له ما يؤكد هذه الأفكار أو يثبت صحتها وسلامة المقدمات التي أفضت إليها.

## 9- ضعف التحرير العلمي وغلبة طابع النقل والترتيب:

من المؤاخذات التي تلاحظ عادة على كثير من المقالات؛ ضعف التحرير العلمي، حيث تفتقر إلى المتانة والرصانة والحضور العلمي لأصحابها، وسبب ذلك هو تصور كثير من المنتسبين إلى البحث الأكاديمي أن الكتابة العلمية هي جمع المعلومات وترتيبها والتنسيق بينها، دون أن يكون لصاحب البحث أو المقال حضور علمي من خلال الشرح والتحليل والمناقشة والنقد والاستنتاج.

وهذا مع الأسف ما نلاحظه في معظم الرسائل الجامعية التي نناقشها، وفي أغلب المقالات التي نقرأها في المجلات العلمية الصادرة عن مؤسساتنا الجامعية.

إن مشكلة كثير من المنتسبين إلى البحث العلمي أنهم لا يقرؤون ولا يكتبون ولا يطورون مهاراتهم البحثية والتحريرية في حياتهم العلمية، وإذا كتبوا فلغرض التأهيل أو الترقية لا غير، وهو ما يجعل ما يكتبونه حينئذ يأتي ضعيفا ولا يرقى إلى المستوى الأكاديمي المطلوب.

## 10- عدم الاهتمام بالناحية اللغوية في تحرير البحث:

اللغة - كما هو معلوم - هي وعاء المعاني والوسيلة الأساس لتوصيلها، وأي ضعف في استعمال اللغة معناه الضعف في البيان والتوضيح. وعلى الرغم من أهمية اللغة في البحث العلمي، إلا أن كثيرا من كتاب المقالات لا يلقون لها بالاً، بل لعلها آخر ما يهتمون به، حيث تأتي مقالاتهم مشحونة بأخطاء لغوية فادحة في المفردات والتراكيب يُفترض ألا يقع فيها حتى تلاميذ المراحل الأولى من التعليم.

هذا الضعف اللغوي ينعكس تلقائياً على المحتوى العلمي للمقال، حيث يأتي الكلام فيه مشوشاً وتأتي المعاني غامضة ومبهمه، والنتيجة أن يُرفض المقال ولا يحظى بالنشر.

إنه من الضروري أن يهتم الباحثون بترقية مهاراتهم اللغوية، وأن يعملوا على تطوير أنفسهم من هذه الناحية، لأن أي نقص في هذا الجانب يعتبر نقصاً في الشخصية العلمية للمنتسب إلى البحث العلمي.

## 11- إهمال تصحيح أخطاء الطباعة:

بعض أصحاب المقالات، بمجرد أن ينتهوا من كتابة مقالاتهم على أجهزة الإعلام الآلي، يبادرون بحماس إلى إرسالها للنشر، دون أن يعطوا أنفسهم فرصة لقراءتها ومراجعتها وتصحيح

ما يقع فيها من أخطاء. والنتيجة أن تُرفض هذه المقالات من قبل هيئات التحرير أو من قبل الخبراء المحكّمين بمجرد الانطباع الأولي عند الاطلاع عليها، لأن ما يتبادر إلى الذهن عادة أن الخلل في الشكل دليل على الخلل في المضمون.

هذه المحاذير والمثالب والمؤاخذات هي الأسباب الرئيسة التي تُرفض لأجلها المقالات ولا تحظى بالنشر في المجالات الأكاديمية الجامعية. وإنا لندرجو أن يحرص إخواننا وزملاؤنا الباحثون من الأساتذة وطلبة الدكتوراه على عدم الوقوع فيها، حتى تحظى مقالاتهم بالنشر وتجد طريقها إلى القراء، وتُسجل في الموازين العلمية لأصحابها وإنتاجهم الأكاديمي.